تعليمه من المتون والرجال ويبصرهم بمواقع الجرح والتعديل والتوجيه والتعليل والصحيح والمعتل الذي تتناثر أعضاؤه سقما كالعليل وغير ذلك مما لرجال هذا الشأن به عناية وما ينقب فيه عن دراية أو يقنع فيه بمجرد رواية ومثله ما يزاد حلما ولا يعرف بمن رخص في حديث موضوع أو كتم علما وسيأتي ذكر هذه الوصية في موضعها إن شاء ا تعالى .

وكما قال الشيخ جمال الدين بن نباتة من جملة توقيع لبعض مدرسي الشام ولأنه الحافظ الذي أحيا ذكر ابن نقطة بعد ما دارت عليه الدوائر وأغنى وحده دمشق عمن أتى في النسب بعساكر .

النوع الثامن الإكثار من حفظ خطب البلغاء والتفنن في أساليب الخطباء وفيه مقصدان .

المقصد الأول في وجه احتياج الكاتب إلى ذلك .

قال أبو جعفر النحاس وهي من آكد ما يحتاج إليه الكاتب وذلك أن الخطب من مستودعات سر البلاغة ومجامع الحكم بها تفاخرت العرب في مشاهدهم وبها نطقت الخلفاء والأمراء على منابرهم بها يتميز الكلام وبها يخاطب الخاص والعام وعلى منوال الخطابة نسجت الكتابة وعلى طريق الخطباء مشت الكتاب وقد قال أبو هلال العسكري C في الصناعتين والرسائل والخطب متشاكلتان في أنهما كلام لا يلحقه وزن ولا